

فاعلية المكان في الخطاب السردي
رسالة محيي الدين بن عبد الظاهر في فتح قيسارية 675هـ
نموذجاً

د. محمد هاشم عبد السلام محمد

أستاذ الأدب العربي المساعد
كلية دار العلوم- جامعة الفيوم

ملخص البحث

على الرغم من أن السرد من العناصر اللائطة بفن الرواية، فإن ثمة أجناساً أدبية أخرى - مثل فن الرسائل - قد عولت عليه، حتى أض في بعضها من العناصر القارة المؤتلة لشعريتها؛ كما هو الحال في رسالة محيي الدين بن عبد الظاهر في التهنئة بفتح مدينة قيسارية من بلاد الروم سنة 675هـ على يد الظاهر بيبرس، ففيها شكّل القص ملمحاً بارزاً، صاحبت عناصره رحلة هذا الفتح من بدايتها إلى نهايتها، وكان حضوره منتجاً للتشويق والصراع والقيمة الجمالية في الرسالة، ومسهماً - كذلك - بشكل ملحوظ في الربط بين أجزاء الحدث الواحد فيها، والعمل على تسلسله وتناميه.

ولأن رسالة محيي الدين بن عبد الظاهر في فتح قيسارية قد اتخذت من المكان موضوعها الرئيس، وبأثر منه تشكلت باقي عناصر الحكي، وتفاعلت معه تفاعلاً ملحوظاً، فقد تغيا هذا البحث دراسة هذا المكان ورصد فاعليته السردية من خلال علاقته الجدلية بأبرز عناصر السرد في هذه الرسالة، وذلك من خلال ثلاثة مباحث؛ هي - على الترتيب - المكان والحدث، والمكان والشخصيات، والمكان والزمان، علماً بأنه قبل الولوج إلى مادة هذه المباحث تم التطرق إلى نقطتين؛ الأولى: خاصة بطبيعة العلاقة بين الأديب والمجتمع، والثانية: متعلقة بدواعي تمثّل محيي الدين بن عبد الظاهر للواقع، واحتواء رسالته على ما يضمن لها خصوصية أدبية ووظيفة شعرية دون الوظيفة المرجعية التاريخية وحدها.

الكلمات المفتاحية

(السرد، الرسالة، قيسارية، المكان، الزمان)

Synopsis

The novel mainly depends on the narrative and so does the letter. In the letter, the narrative plays a major role in its poetic formation. In Mohey Al-Deen Ibn Abdul- Dhahir's letter to Al-Dhahir Beebars congratulating him on conquering Caesarea, the narrative shapes an important aspect as it depicts the whole invasion exposing the reader to its suspense, conflict, and the rhetorical value as well. In addition, it contributes significantly to connecting the events and so shaping their sequence and evolution.

In Ibn Abdul-Dhahir's letter, the space is mainly regarded, especially that it helps remarkably in composing the other narrative elements which, in turn, react with it. Hence, this research aims at studying the space in the letter and its major role in relation to the other elements of the narrative. Henceforth, it is divided into three topics: Space and Events, Space and Characters, and Space and Time. It has to be mentioned that this research before that sheds light on the nature of the relationship between the writer and the society as well as the influence on the surroundings on him. Moreover, it refers in detail to the literary uniqueness of the letter in terms of its poetic significance besides its historical function.